

الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، هل هي ليست إسلامية!؟



"إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا" (سورة محمد: 4)

شهد العالم أجمع صنوف الأعمال الوحشية التي ارتكبتها داعش (الدولة الإسلامية في العراق و الشام) إذ قام الإعلام بعرض المشاهد غير الإنسانية من قطع الرؤوس و عمليات الإبادة و القتل الجماعي المهينة، و ترحيل كل من المسيحيين و الإيزيديين الذين رفضوا أن يتحولوا إلى الإسلام من ديارهم بالموصل/ العراق و من مدن أخرى، بالإضافة إلى سبيهم و استعبادهم للنساء. أنكر العديد من الناس من المسلمين و غير المسلمين على حد سواء أن يكون للإسلام أى صلة بما تمارسه "الدولة الإسلامية". مع ذلك كان هناك من جاهر بدعمه للدولة الإسلامية، على سبيل المثال: وسيم الدريعي، الناطق الرسمي باسم "حزب التحرير" و نعمان حيدر البالغ من العمر 18 عام و الذى أوداه الحرس الفيكتوري قتيلاً بعد قيامه بطعن فردين من الشرطة البريطانية في 18 أكتوبر، 2014. بالإضافة الى

كتاب 11، حديث 617). كما قام على بن ابى طالب رابع خلفاء المسلمين بحرق بعض المرتدين أحياء: «عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَقَتْلُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» (البخارى، 1985، حديث 6524)

(4) هل تستخدم داعش نصوص إسلامية لتبرير أفعالها؟

كما ذكرنا اعلاه، كل فعل ارتكبه داعش مدعوم بالقرآن و بسنة محمد. و فى الحقيقة لا تستحى داعش بعرض الآيات القرآنية فى تسجيلاتهم لتبرير ممارساتهم المروعة.

خلاصة:

ما الدولة الإسلامية إلا احياء للقرن الأول من الهجرة. فهى تتبع تعاليم الإسلام بالحرف و تسير فى خطى نبيها محمد. داعش اسلامية حتى النخاع.

**بإمكانك معرفة المزيد عن الكتاب المقدس
وشخص يسوع المسيح على موقع:**

www.mylanguage.net.au

قتل" ثم بعد ذلك يقف عليه عبد الله بن مسعود ، ويمسك بلحيته ويصعد على صدره حتى قال له : لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويحي الغنم . ثم بعد هذا حز رأسه وحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله ، فشفى الله به قلوب المؤمنين"

د) سبى و اغتصاب النساء: شهد العالم ما أرتكب من سبى للنساء و بيعهم فى اسواق النخاسة فى الموصل بالعراق حيث انطلقت صيحات داعش فى شوارع الموصل بالتهديد بالعقاب الشديد لمن لم يسلمن انفسهن من النساء للدولة الإسلامية. اتصف هذا الفعل بكونه بربرى غير انساني لانتهاكه للحقوق الأساسية للمرأة. السؤال: هل كان هذا الفعل اسلامياً ام غير ذي صلة بالإسلام؟ يخبرنا التاريخ الإسلامى أن نبي الإسلام و أثناء معركة خيبر فى السنة السابعة للهجرة، أخذ لنفسه امرأة تدعى صفية بنت حبي، و التى كانت امرأة يهودية حرة ثم سببت بعدما هزم محمد يهود خيبر. كان جمال هذه المرأة هو ما جذب محمد اليها، و قبلما يتخذها لنفسه قتل محمد كل من زوجها وأبيها وأخيها و فى طريق عودته من المعركة ضاع المرأة المكلومة مدعياً انه قد تزوجها فى مقابل أن يعقها. قالت صفية: «انتهيت إلى رسول الله ﷺ وما من الناس أحد أكره إليّ منه» (الشافعى، السيرة الحلبية، 1875) إذ أن محمد بفعلته القبيحة كان قد اغتصب هذه المرأة التى ترملت حديثاً. علاوة على ذلك، كان حرق الكفار احياء و احراق منازلهم من الممارسات وثيقة الصلة بالإسلام. روى عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم" (أى يحرق من لا يلبى أمر الصلاة) (البخارى، 1985،

الرجال بالسيف بشكل منهج (Moore, *History of Religions*, Vol. 2, 1941).

ب) الإعدامات العلنية لأسرى الحرب: قامت داعش بقطع رؤوس الأبرياء من المدنيين جهاراً و نفذت الإعدامات الجماعية في أسراها، بينما وضعوا اعلامهم السوداء على رقابهم. في فعل هذه كانت داعش تحذو حذو محمد نبي الإسلام.

قال ابن إسحاق: "حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة، ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط. فقال عقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله: فمن للصبيبة يا محمد؟ (أي من سير عى ابنائى) قال: النار" (ابن كثير، *البداية والنهاية*، 2003). و كان النضر و عقبة من اسرى الحرب، الجدير بالذكر أن إله القرآن وبخ محمد لاستيقاه حياة بعض الأسرى من أجل المال. نقرأ في (سورة الأنفال: 67) "مَا كَانَ لِإِنبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"

ج التنكيل بجثث الأسرى: استعرضت داعش بكل

فخر على مرأى الجميع رؤوس من قاموا بذبحهم: صور للصحفى الأمريكى جيمس رايت فولى مقطوع الرأس

(Daily Mail, Australia, Aug. 21, 2014)، و أيضاً صور لطفل - ابن الأسترالى خالد شروف - حاملاً رأس رجل مقطوع رأسه (CBC News, Aug. 10, 2014) و العديد من الصور الأخرى التى اثارَت مشاعر العالم. آية (سورة محمد: 4) من ضمن آيات قرآنية كثيرة تأمر بقطع رؤوس الكفار. كان محمد مبتهجا برؤية مشهد مماثل ذكر فى (ابن كثير، *البداية و النهاية*، 1988) أن أبو جهل كان قد

أَمْثُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيْسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا". و عن ذلك فسر الطبرى: "اليورثهم الله (أى المسلمين) أرض المشركين من العرب والعجم". و يُعَلِّمُ الحديث بفكرة مشابهة: فيسجل بن حنبل أن الخلافة القادمة ستكون على منهاج النبى. "ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" (مسند حنبل، 2008، كتاب 273 /4)

(2) هل اتباع داعش مسلمون ملتزمون؟

مما لا شك فيه أن اتباع داعش هم اتباع ملتزمون و مخلصون للإسلام. فالخليفة ابو بكر البغدادي حاصل على دكتوراه فى الشريعة الاسلامية و عمل كإمام فى العراق. ناصر المثنى البريطانى البالغ من العمر عشرون عاما و الذى انضم الى داعش و ظهر فى العديد من تسجيلات الفيديو وصفه ابوه بأنه مسلم ملتزم و اخيه مثله (مقابلة تلفزيونية مسجلة فى صحيفة العربية - 23 يونيو، 2014)، فهؤلاء التابعون لا يخفون هويتهم الإسلامية.

(3) هل تعكس افعال داعش الوحشية تعاليم اسلامية؟

أ) التطهير العرقى: هُجر حوالى 40000 عراقى من

مسيحيين و اقلية اخرى من منازلهم بالموصل حينما رفضوا اعتناق الإسلام او دفع الجزية لداعش، الكثيرين منهم تقطعت بهم السبل على جبل سنجان ليموتوا من الحر و العطش (التليجراف، 23 اغسطس، 2014). اخر ما ترك محمد من وصايا للمسلمين: "لا يترك بجزيرة العرب دينان" (مسند بن حنبل، 2008، حديث 25758). و نجد أن الآيات القرآنية(سورة التوبة: 5)، (سورة التوبة: 29) و (سورة محمد: 4) تبث نفس روح عدم التسامح. و فى اثناء حكم محمد للمدينة نُفي منها قبيلتان يهوديتان و تم ذبح القبيلة المتبقية فى عملية طويلة دامت يوماً كاملاً فيه أعدم جميع

ذلك، قُدِّر عدد المنضمين الإستراليين الى داعش بالعراق بحوالى 70 شخص من ضمنهم خالد شروف و ابنه البالغ 7 سنوات و عبدالله المير البالغ 17 عاماً.

انبتقت داعش من الجماعة الإرهابية المعروفة باسم "القاعدة" (تنظيم القاعدة فى العراق) فى عام 2010، و أعلنت باسم "الدولة الإسلامية" فى العراق فى يناير، 2014 و باسم "الدولة الإسلامية بالعراق و الشام" (داعش) تحت قيادة الخليفة ابراهيم (ابو بكر البغدادي) فى 29 يونيو، 2014، و هو تاريخ يتزامن -بشكل لا يدع مجالاً للصدفة- مع بداية شهر رمضان الذى يقده المسلمون و مع ذكرى انتصار المسلمين فى معركة بدر، و بذلك تكون أول جماعة ارهابية تقوم بتأسيس خلافة.

لكن، هل "داعش" ليست حقاً إسلامية كما يظن الكثيرون؟

نعرض فى هذه النبذة 4 تساؤلات:

- هل لداعش أهداف اسلامية أو تتعلق بالإسلام؟
- هل اتباع داعش مسلمون ملتزمون؟
- هل الأساليب التى تتبعها داعش لتحقيق اهدافها اساليب إسلامية؟
- هل تستخدم داعش نصوص اسلامية لتبرير افعالها؟

إذا حصلنا على اجابة بالإيجاب لكل من هذه الأربعة أسئلة لن يترك لنا ذلك مجالاً لقليل من الشك أن داعش تعكس تعاليم الإسلام بالحرف.

(1) هل لداعش أهداف اسلامية أو تتعلق بالإسلام؟

جَعَلَت داعش الأمر جلياً بأن تأسيس ما يعرف بالخلافة أو الأمة الإسلامية هو غايتهم، و الجهاد هو وسيلتهم لتحقيق هذه الغاية. تقوم داعش بعرض آيات قرآنية مثل: (التوبة 5) و (الأنفال 39) فى افلامهم التصويرية عند عرض المسيرات القتالية للمجاهدين. و لمفهوم "الخلافة" جذوره فى كل من القرآن و الحديث، فيذكر القرآن فى (سورة النور 55): " وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ